



طلع علينا النظام السوري (قاتل شعبه) مؤخراً، وبعد انطلاق الثورة السورية المباركة من أجل الحرية والكرامة، طلع علينا بالكثير من الشعارات والكتابات الجدرانية مثل (الأسد أو لا أحد) و(الأسد أو نحرق البلد) و(رجال الأسد مروا من هنا) وغيرها. وقد سبق وتناولت أمثل هذه الشعارات في مقال سابق، ولكن أريد الاشارة هنا إلى أنها على الأقل شعارات(صريحة) ولا بس حولها.

فهم لا يخجلون من قولهم بأن (إزالة الأسد تعني أيضاً إزالة الشعب السوري)،
كما أنهم لا يخجلون من قولهم بأن (إزالة الأسد تعني حرق البلد أولًا)،
ولايخلجون من الجرائم البشعة التي يتركوها خلفهم (من حيث يمررون).

وقد سبق وأشارت إلى أن هذه الشعارات وممارساتها بحذافيرها على الأرض لا يمكن أن تكون صناعة سورية أو صادرة عن سوريين، وهذا ما يؤكدده تاريخ عائلة الأسد، وكذلك غرفة العمليات الإيرانية - الروسية التي تحدث عنها الكثير من المنشقين حديثاً عن النظام والتي تتخذ القرارات الأمنية والعسكرية.

ولكن ماذا عن شعار (الله سوريه بشار وبس)؟

وكيف يمكن قرائته باللغة العربية المتعارف عليها، وأيضاً بلغة النظام ومؤيديه؟
وكونه لم يعد يخفى على أحد أننا نتكلم هنا عن لغتين مختلفتين، فالقارئ (البسيط) لهذا الشعار لن يجد فيه أي عيب.
 فهو سيقول لك أن (الجماعة) يضعون (الله) في المقدمة، ويضعون (الوطن) بعده، وفي المرتبة الأخيرة يضعون (قادتهم)،
فأين المشكلة في ذلك؟

طبعاً لامشكلة في ذلك إلا إذا انتقلنا إلى (لغة مؤيدي النظام) وفهمنا كيف يترجمون هذا الشعار. إذا بدأنا بالكلمة الأولى من

الشعار وهي (الله)، لوجدنا أن أفراد شرائح كبيرة من مؤيدي النظام السوري، وهم حتماً الأكثر جهلاً، يعتقدون أن (الرب) هو الحاكم نفسه.

وكون هذا الحاكماليوم هو (بشار)، فهذا هو ربهم الذي لا تجوز معارضته ولا الشك بحكمته وأوامره لأنه منزه عن الخطأ، والدليل على هذا الكلام هو سجودهم على صوره والذي رأيناه يتم أمام الكاميرات أكثر من مرة.

بالانتقال إلى الكلمة الثانية في الشعار وهي (سورية)، فعلينا أن لاننسى أن الأنظمة الديكتاتورية دائماً تربط بين اسم الوطن واسم الحاكم الديكتاتور، مما يعطيه التفويض بتكرير من يؤيده فيجعله بطلاً وتخوين من يعارضه و يجعله خائفاً.

إذاً وبالنسبة لمؤيدي النظام فإن (سورية) هي (بشار) وليس أي شيء آخر.

وبالانتقال إلى الكلمة الأخيرة في الشعار وهي (بشار) سنصل إلى نتيجة في غاية الغرابة، ولكنها للأسف الترجمة القراءة الحقيقية لهذا الشعار بلغتهم وهي: (بشار بشار بشار وبس) فهل ما زلتم تعتقدون أن هذا الرجل سيتنحى؟

بل هل ما زلتم حتى تصدقون أن هذا النظام قابل لإجراء إصلاحات وتغييرات جذرية، وهو بالأصل لا يرى (إلهًا ولا وطنًا) إلا بقدر ما يرى (حاكمه) متربعاً على عرش الحكم ومستفراً به (إلى الأبد وإلى ولد الولد)؟

صح النوم.

المصادر: